التفسير المقاصدي في القرآن الكريم
Maqasidic Interpretation of the Qur'an

م. م. عبدالغني مصطفى جاسم الدوري
Abdul-Ghani Mustafa Jasim Al-Doori

Mobil:07701018987
Email: abdalghanimustafa1968@gmail.com

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

المستخلص

تهدف الورقة البحثية إلى التعرف إلى التفسير المقاصدي في القرآن الكريم وما هو حقيقة التفسير المقاصدي وعلاقته بغيره من التفاسير، وأنواع التفسير المقاصدي، ومقومات التفسير المقاصدي ومقاصده. التفسير المقاصدي؛ هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيّها ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامّها ومطلقها ومقيَّدها ومجمَلها ومفسَّرها. أما أنواع التفسير المقاصد؛ هو التفسير المقاصدي العام، هو ذلك التفسير الذي يبحث في الغايات والكليات العامة للقرآن الكريم. والتفسير المقاصدي الخاص، هو الذي يبحث في مقاصد خاصة بمجال من مجالات القرآن الكريم المتنوعه، ومقاصد خاصة بسورة من السور، ومقاصد تفصيلية لألفاظ القرآن الكريم. أما مقومات التفسير المقاصدي ومقاصده؛ فلابد من ان تتوفر له الأدوات للرقي إلى هذا التفسير، وأدوات المفسر للقرآن وخاصة التفسير بالمقاصد، هو فهم اللغة العربية، والتدبر في القرآن الكريم واستخراج ما فيه من الفوائد والعبر التي تعين على معرفة مراد الله تعالى من هذه الآيات الكريمة أو السور في القرآن الكريم.
الكلمة الافتتاحية: التفسير المقاصدي في القرآن الكريم، حقيقته وأنواعه ومقوماته.

Abstract

The research paper aims to identify the Maqasid interpretation in the Holy Qur'an, what is the truth of Maqasid interpretation and its relationship to other interpretations, the types of Maqasid interpretation, and the components and purposes of Maqasid interpretation. Maqasid interpretation; It is the knowledge of the revelation of the verse, its surah, its stories, and the signs revealed in it, then the order of its Meccan and Medinan verses, the decisive ones and the similar ones, the abrogated and abrogated ones, the specific ones and the general ones, the general ones, the general ones, the general ones, and the ones interpreted. As for the types of interpretation of objectives: It is the general purposeful interpretation, which is the interpretation that examines the general purposes and generalities of the Holy Qur'an. The specific purposeful interpretation is the one that examines the specific purposes of one of the various areas of the Holy Qur'an, the specific purposes of a surah, and the detailed purposes of the words of the Holy Qur'an. As for the components and objectives of Maqasid interpretation: He must have the tools available to advance to this interpretation, and the tools of the interpreter of the Qur'an, especially interpretation by purposes, is understanding the Arabic language, contemplating the Holy Qur'an and extracting the benefits and lessons in it that help one know what God Almighty intends from these noble verses or surahs in the Holy Qur'an.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

القرآن الكريم هو كتاب هذه الأمة الخالد، ودستورها الشّامل، وحاديها الهادي، وقائدها الأمين، فهو كتاب الشريعة الإسلامية وأحكامها ودعوتها، ودليل حَركتها في كُل حين، وله أهميّة كبيرة في حياة الفَرد، والأسرة، والمجتمع، وفي حَياة الأمة؛ فهو يُعالج بناء هذا الإنّسان نفسه، بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره، ويُشرع من التشريعات ما يحفظ كيان الأسرة؛ تُظللها السّكينة وتحفها المَودة وتغشاها الرحمَة، كما يعالج بناء المجتمَع الإنساني الذي يسمح لهذا الإنسان بأن يحسن استخدام الطّاقات الكامنة في المجتمع. في القرآن الكريم نجد المناهج الثابتة، والسّنن الجارية، والقيم السّامية، والمثل العالية، والموازين العادلة، والقواعد الراسِخة، والأفكار السامقة، والتصورات الراشدة، وغير ذلك مما جعل القرآن الكريم كتاباً خالداً شاملاً محكماً يخاطب الإنّسان في كل زمان ومكان، إلى أنْ يرث الله الأرضَ ومَن عَليها. ولهذه المكانة القيمة لهذا الكتاب الخالد تتابعت عليه الأجيال، وتنادى له العلماء، وبذلت من اجل نشره كل غالي ورخيص، وتجمعت له الحشود، وتوفرت عليه الجهود: قراءة وفهماً، وتدبراً وعملاً، وتفاعلاً وتحاكماً، وتفسيراً وبياناً، حتى غدا أهم كتاب عرفته الإنسانية، فلا يوجد كتاب حظي باهتمام وشرح وبيان وتعليل وتفسير كما هو في القرآن الكريم. ومن أهم المَناهج والطرق التي ينبغي أن نتعامل بها مع القرآن الكريم هي طريقة فهم القرآن بأهدافه وغاياته ومقاصده، فلن نستطيع أن نستلهم هدايات القرآن إلا بمعرفة مراداته منا وواجباته علينا ومدى تأثيره – عبر هذا كله – فينا.

منهج البحث:

اتبعت منهج التفسير، وبالرجوع إلى كتب التفسير، ومؤلفات العلماء في هذا المجال.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على التفسير المقاصدي وأنواعه ومقوماته.

أسباب اختيار البحث:

اختيار موضوع" التفسير المقاصدي في القرآن الكريم" يعد اختيارًا مهمًا وله عدة أسباب:

١– فهم أعمق للنصوص؛ يساهم التفسير المقاصدي في تقديم فهم أعمق للمعاني المقصودة من الآيات، مما يساعد في استنباط القيم والأحكام التي تتماشى مع مقاصد الشريعة.

٢– تعزيز الوعي الشرعي؛ يعزز هذا النوع من التفسير الوعي الشرعي لدى المسلمين حول الأهداف الكبرى للتشريع الإسلامي، مثل تحقيق العدالة، وحفظ النفس، والعرض، والمال، والدِّين.

٣- متابعة العصر؛ يساعد التفسير المقاصدي في المواكبة بين النصوص القرآنية واحتياجات العصر.

الدراسات السابقة:

١- التفسير المقاصدي للقرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الشعراء، رسالة في كلية العلوم الاسلامية بجامعة بغداد، للطالب عمر عبدالكريم اسماعيل، من قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

٢- مقاصد الشريعة، تاريخها، كلياتها، مراتبها وطرق حفظها، مقدمة من الطالب أبو آدم سلطان حميد، في كلية الفقه وأصوله، الجامعة الاسلامية، بغداد.

الخطة:

يشتمل هذا البحث والذي يناقش موضوع التفسير المقاصدي في القرآن الكريم من ثلاثة مطالب مقسمة كالآتي:

المطلب الأول: حقيقة التفسير المقاصدي وعلاقته بغيره من التفاسير.

المطلب الثاني: أنواع التفسير المقاصدي.

المطلب الثالث: مقومات التفسير المقاصدي ومقاصده.

المطلب الأول:- حقيقة التفسير المقاصدي وعلاقته بغيره من التفاسير.

١-حقيقة التفسير المقاصدي للقرآن الكريم:

التفسير المقاصدي للقرآن الكريم: مركب وصفي ينبغي أن يعرَّف كل لفظ من ألفاظه ثم نعرِّف المصطلح بتركيبه.

أ-تعريف التفسير:

أولا: التفسير لغة: التفسير مصدر على وزن تفعيل، وفعله الماضي رباعي مضعف: فسَّر، تقول: فَسَّرَ، يُفَسِّرُ، تَفْسيراً. وقد جاء"فَسَرَ" بمعنى"الفَسْرُ البيان، يقال: فَسَرَ الشيءَ يَفْسِرُه-بالكسر-وتَفْسُرُهُ-بالضم-فَسْرَاً، وفسَّره أبانه [(١)]. وقوله تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان :٣٣)، ولم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم إلا في هذه الآية

(١) ابن منظور، لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور،(ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ٥/٥٥.

فقط [١]. الفَسْرُ، وهو الإبانةُ وكشف المغطَّى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل .[٢]

وقال ابن فارس:"الفَسْرُ: كلمة تدل على بيان شيء وإيضاحه، تقول :فَسَرْتُ الشيء وفَسَّرْتُه" .[٣]

وقال الراغب الأصفهاني:"الفَسْرُ إظهار المعنى المعقول، والتَّفسير في المبالغة كالْفَسْر" .[٤]

ويقال هو مقلوب السفر، تقول: أسفر الصبح إذا أضاء، وقيل مأخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض .[٥]

ثانيا: التفسير اصطلاحاً: هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيّها ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامّها ومطلقها ومقيَّدها ومجمَلها ومفسَّرها.. .[٦]

وزاد فيها قوم فقالوا: علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها .[٧]

وقال الزرقاني: التفسير في الاصطلاح:" علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية" [٨]. وعرفه الإمام محمد الطاهر بن عاشور:" التفسير: اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفـــاد منها، باختصـــارٍ أو توسُّع" [٩]، وهذا التعريف هو الأنسب لمعنى الاتجاه المقاصدي في التفسير.

---

(١) ينظر: فتح الله سعيد، الشيخ العلامة عبد الستار، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط٢، (١٩٩١م)، ص٤١١.

(٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب فيروز آبادي، (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ – ١٩٧١ م)، ص ٤٥٦.

(٣) بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط٢، (١٤٠٠هـ- ١٩٧٩م). مادة فسر، ٥٠٤/٤.

(٤) ينظر: الأصفهاني، الراغب، (ت:٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩١م)، ص٣٨٠.

(٥) السيوطي، جلال الدين،(ت:٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١،(١٣٩٤هـ)،٢٢٦١/٦.

(٦) ينظر: السيوطي، جلال الدين، (ت:٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٤٨، المصدر سابق.

(٧) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن،2/148 ، المصدر سابق.

(٨) الزرقاني، محمد عبدالعظيم، مناهل الفرقان في علوم القرآن، تحقيق : فواز احمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، (١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م)، ٣/٢.

(٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد ابن عاشور،(ت:١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر– تونس، (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، ١١/١.

ب–تعريف المقاصدي:

تم تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً في الفصل الأول من بحثنا هذا ونقول وبشكل مختصر.

أولا: المقاصد لغة: هي الأَمُّ والتوجه والنهوض، قال ابن منظور: قال ابن جنــي:"أصل « ق ص د » ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهودُ والنهوضُ نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جَوْر، هذا اصله في الحقيقة، وان كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل" [١]

ثانيا: المقاصد اصطلاحاً: هي ما ابتغاه الشارع من وضع أحكام الشريعة الإسلامية لتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، قال علال الفاسي: (المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها) [٢]. وقال الدكتور أحمد الريسوني:"هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد" .[٣]

ت-تعريف القرآن الكريم:

أولا: القرآن الكريم لغة: القرآن: وأصله من (القرء)، بمعنى الجمع والضم، يقال: قرأت الماء في الحوض، بمعنى جمعته فيه، يقال: ما قرأت الناقة جنيناً، أي لم تضمَّ رحمها على ولد. وسمى القرآن قرآناً لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض .[٤]

اختلف العلماء في المعنى اللغويّ للقرآن الكريم على أقوال.

القول الأول: أنَّ القرآن اسم عَلَمٍ غير مُشتقٍّ من جذرٍ لغوي وغير مهموزٍ (أي قران)، وهو بذلك اسمٌ اختص الله تعالى به الكتاب الذي نزل على النّبي ﷺ كما في أسماء الكتب الأخرى التّوراة والإنجيل، وهذا القول مُنقولٌ عن الشافعيّ وغيره .[٥]

القول الثاني: أنَّ القرآن اسمٌ مشتقٌّ من القرائن؛ لأنَّ الآيات يُصَدِّق بعضها بعضاً، ويُشابه بعضه بعضا كالقرينات، أي المُتشابهات، وهذا قول الفرَّاء .[٦]

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٣/٣. مصدر سابق.

(٢) ينظر: الفاسي، علال، (ت:١٣٩٤هـ)، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار الغرب الإسلامي، ط٥ (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، ص٧.

(٣) ينظر: الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، دار الأمان، الرباط، ط١،(١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ص٧.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (قرأ)،١٢٨/١، مصدر سابق. وينظر: الزرقاني، مناهل الفرقان في علوم القرآن، ١٤/١-١٥، مصدر سابق.

(٥) ينظر: جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر،(ت:٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ١/ ١٨١.

(٦) ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١٨٢. المصدر نفسه.

القول الثالث: إنَّه لفظٌ مهموز (أي قرآن)، وهو مشتقٌّ من قَرَأ ومصدرٌ له، وهذا ما ذهب إليه اللحيانيّ وغيره ذهب الزَجَّاج وغيره إلى القول بأنَّ القرآن وصفٌ مشتقٌّ من القَرْءِ أي الجمع، ومثال ذلك: قرأت الماء في الحوض؛ أي جمعته فيه، وسُمِّي القرآن بذلك لأنَّه جمع السّور بعضها إلى بعضٍ، أو لأنَّه جمع ثمرات وفوائد الكتب السَماويَّة التي نزلت قبله .(١)

القول الرابع :القُرآن: التنزيل العزيز، وانما قُدِّمَ على ما هو أَبْسَطُ منه لشَرفه.قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قُرْآناً لأَنه يجمع السُّوَر، فيَضُمُّها. وقوله تعالى: إنَّ علينا جَمْعه وقُرآنه، أَي جَمْعَه وقِراءَته، فإِذا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، أَي قِراءَتَهُ .(٢)

ثانيا: القرآن الكريم اصطلاحاً: وردت عن العلماء تعريفات كثيرة للقرآن الكريم وهذه التعريفات تتفاوت من ناحية الشمول، فبعضها أشمل من بعض، وتتفاوت كذلك من ناحيـــة الألفاظ،ومنها.(٣)

القول الأول:" كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس" .(٤)

القول الثاني:"هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه" .(٥)

القول الثالث:"هو الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته" .(٦)

القول الرابـع: اسم لما بين الدفتين من كلام الله (٧).

---

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٢٨/١. المصدر سابق.

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٢٨/١. المصدر سابق.

(٣) ينظر: الحاطي، يوسف بن عبد الله، العناية بالقرآن الكريم في العهد النبوي الشريف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ٦/١.

(٤) الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، دار احسان-طهران، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص٦.

(٥) محيسن، محمد سالم، تاريخ القرآن الكريم، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، (١٤٠٢هـ-١٩٨١م)، ص٨.

(٦) القطان، مناع بن خليل،(ت:١٤٢٠هـ)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، ط٣، (١٤٢١هـ) ص٢١.

(٧) ينظر: الرازي، فخر الدين، (٦٠٤هـ)، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الفكر، دمشق، ط١، (١٤٠١هـ)، ٩٢/٥.

القول الخامس: المنزّل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة [١].

ث–تعريف التفسير المقاصدي للقرآن الكريم: مما سبق من تعريفات للتفسير والمقاصد يتبين لنا أنهما يدوران حول: الكشف عن الأهداف، والإبانة عن الغايات وذلك في مجال القـــرآن الكريم .[٢]

وعُرف التفسير المقاصدي للقرآن الكريم:" هو لون من ألوان التفسير يبحث في الكشف عن المعاني والغايات التي يدور حولها القرآن الكريم كلياً أو جزئياً مع بيان كيفية الإفادة منها في تحقيق مصلحة العباد"، ونعني بـ" كلياً أو جزئيا" هي المقاصد العامة للقرآن الكريم، والتي تحدث عنها القرآن نفسه، وكثير من العلماء، والمقاصد الجزئية التي ربما تكون خاصة بموضوع أو سورة أو مجموعة من الآيات، أو حتى آية واحدة، وربما لفظة واحدة، وبيان المراد منها؛ والنص على"بيان كيفية الإفادة منها جاء للتأكيد على أن التفسير ليس للتفسير وحسب، وإنما لبيان كيفية استنزال هدايات القرآن للواقع المعاصر، وكيف تفيد منها الدوائر الاجتماعية المختلفة: الفرد، والأسرة، والمجتمع، والدولة، والأمة، والإنسانية جمعاء .[٣]

حقيقة التفسير المقاصدي للقرآن الكريم:

من خلال ما ورد يمكن تعريف حقيقة التفسير المقاصدي للقرآن الكريم : بأنه" هو أحد أنواع التفسير، الذي يقصد منها بيان الحكم، والأسرار، والكشف عن المعاني، والغايات التي يدور حولها القرآن الكريم، كلياً أو جزئياً وكيفية استنزال هدايات القرآن التي شرعت من أجلها الأحكام، للواقع المعاصر التي تفيد الفرد، والأسرة، والمجتمع، والدولة، والإنسانية جمعاء". والله أعلم.

٢–علاقة التفسير المقاصدي بغيره من التفاسير

فإن أجلَّ علم صرفت فيه الهمم، علم الكتاب المنزل، إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه الهدى والشفاء، والرحمة والبيان، والموعظة الحسنة والتبيان، فلو أنفقت فيه الأعمار ما أدركت كل غوره، ولو بذلت الجهود كلها ما أنضبت من معينه شيئاً يذكر، ومن هنا اجتمعت كلمة علماء الأمة على العناية بتفسيره، وبيانه ودراسته،

---

(١) ينظر: للجرجاني، التعريفات، ص ١٧٤، المصدر سابق.

(٢) ينظر: ابو زيد، وصفي عاشور، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ورقة بحثية مقدمة الى جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، في مؤتمرها الدولي بعنوان (فهم القرآن : بين النص والواقع)، (١٤٣٥هـ–٢٠١٣م)، ص ٦.

(٣) ابو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، وصفي عاشور ابو زيد، ورقة بحثية مقدمة الى جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، (١٤٣٥هـ–٢٠١٣م).ص ٧.

واستدرار كنوزه، والنهل من معينه العذب النمير، ولأجل انكبابهم على دراسته، تنوعت طرائقهم في عرض علومه، واختلفت مشاريعهم في إيضاح مكنوناته، وكان القدح المعلى لعلم التفسير من ذلك كله، ولهم في تناول هذا العلم والكتابة فيه أربعة أساليب:(١)

١-التفسير التحليلي: فيتولى فيه المفسرون بيان معنى الألفاظ في الآية، وبلاغة التركيب والنظم، وأسباب النزول، واختلاف المفسرين في الآية، ويذكر حكم الآية وأحكامها، وقد يزيد بتفصيل أقوال العلماء في مسألة فقهية أو نحوية أو بلاغية، ويهتم بذكر الروابط بين الآيات والمناسبات بين السور ونحو ذلك؛ وهذا اللون من التفسير هو أسبق أنواع التفسير وعليه تعتمد بقيتها، ويتفاوت فيه المفسرون إطناباً وإيجازاً، ويتباينون فيه من حيث المنهج، فمنهم من يهتم بالفقهيات، ومنهم من يهتم بالبلاغيات، ومنهم من يطنب في القصص وأخبار التاريخ، ومنهم من يستطرد في سرد أقوال السلف، ومنهم من يعتني بالآيات الكونية أو الصور الفنية أو المقاطع الوعظية أو بيان الأدلة العقدية. وبذلك يكون هذا اللون من التفسير هو الغالب على تواليف العلماء وأكثر كتب التفسير على هذا النمط.

٢-التفسير الإجمالي: فهو بيان الآيات القرآنية بالتعرض لمعانيها اجمالاً مع بيان غريب الألفاظ والربط بين المعاني في الآيات متوخياً في عرضها ووضعها في إطار من العبارات التي يصوغها من لفظه ليسهل فهمها وتتضح مقاصدها، وقد يضيف ما تدعو الضرورة إليه من سبب نزول أو قصة أو حديث ونحو ذلك؛ وهذا اللون أشبه ما يكون بالترجمة المعنوية للقرآن الكريم، وهو الذي يستخدمه من يتحدث بالإذاعة والتلفاز لصلاحيته لعامة الناس.

٣-التفسير المقارن: فهو بيان الآيات القرآنية باستعراض ما كتبه المفسرون في الآية أو مجموعة الآيات المترابطة، والموازنة بين آرائهم، وعرض استدلالاتهم، والكرّ على القول المرجوح بالنقض وبيان وجهه، وتوجيه أدلته، وبيان الراجح وحشد الأدلة وغير ذلك.

٤-التفسير الموضوعي: علماً على فن معين، فهو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر؛ وإجمال مظاهر وجود هذا التفسير في الأمور التالية: (٢)

أ – تفسير القرآن بالقرآن: هو لب التفسير الموضوعي وأعلى ثمراته، وجميع الآيات التي تناولت قضية واحدة والجمع بين دلالاتها والتنسيق بينها كان أبرز ألوان هذا التفسير.

---

(١) الكومي، أحمد ومحمد قاسم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دار البيان، ط١، (١٤٠٢هـ -١٩٨٢م)، ص٩. و ينظر: سعيد، عبدالستار فتح الله، المدخل الى التفسير الموضوعي، (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م)، ص١٦-١٨. الفرماوي، عبدالحي، البداية في التفسير الموضوعي، ط٢، (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م)، ص١٥.

(٢) ينظر: مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، مطبعة المعارف -الرياض، ط١، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)،ص١٣.

ب- آيات الأحكام: وبجمع آيات كل باب من أبواب الفقه على حدة وأخذوا في دراستها واستنباط الأحكام منها، بطريق الإشارة والدلالة الخفية.

ث- الأشباه والنظائر: وهو تتبع اللفظة القرآنية ومحاولة معرفة دلالاتها المختلفة.

ج – الدراسات في علوم القرآن: دراسة وجمع الآيات التي لها رابطة واحدة، كآيات النسخ والقسم والمشكل والجدل والأمثال وغير ذلك.

ومن أنواع التفاسير الأخرى:

١-التفسير بالمأثور: وهو ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول ﷺ وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نقل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم .(١)

٢-التفسير بالرأي: عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، ووقوفه على اسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج اليها المفسر .(٢)

" فالتفسير بالرأي الجائز يجب أن يلاحظ فيه الاعتماد على ما نقل عن رسول الله ﷺ وأصحابه مما ينير السبيل للمفسر برأيه، وأن يكون صاحبه عارفاً بقوانين اللغة، خبيراً بأساليبها، وأن يكون بصيراً بقانون الشريعة، حتى ينزل كلام الله على المعروف من تشريعه" .(٣)

أما التفسير بالرأي المذموم" كأن يكون القائم بالتفسير ليس من أهله، ويتكلم في بيان كلام الله بغير علم، أو يتبع هواه، وينتصر لبدعته ورأيه، ولو بتحريف الكلم عن مواضعه، وعدم مراعاة أصول الفهم وعادات العرب في لغتها" .(٤)

٣-التفسير الاشاري (الصوفي): وهو ما يستطرد المفسر أثناء تفسيره مما يجده من مواجيد قلبية واشارات حيث يستطرد في المواعظ والرقائق والحكم الغاليات، ونراه في تأويله الإشاري يمثل الفلسفة التصوفية بأعلى انواعها .(٥)

٤-التفسير الفقهي: كان المسلمون في عهد رسول الله ﷺ يفهمون ما تحمله هذه الآيات من الأحكام الفقهية بمقتضى سليقتهم العربية وما أشكل عليهم من ذلك رجعوا فيه الى رسول

---

(١) ينظر: الذهبي، محمد حسين، (ت:١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧،(١٤٢١هـ-)، ١١٢/١.

(٢) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ٢٢١/١، المصدر نفسه.

(٣) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم،(ت:١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى _ مصر، ط٣،(١٣٦٢هـ)، ٤٣/٢ .

(٤) ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ٤٣/٢، المصدر نفسه.

(٥) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ٢٣٣/١، المصدر سابق.

اللهﷺ، ولما توفي رسول الله ﷺ فكانوا أول ما يفزعون إليه لاستنباط هذه الأحكام الشرعية هو القرآن الكريم، ينظرون في آياته ويعرضونها على عقولهم وقلوبهم، فإن أمكن لهم أن ينزلوها على الحوادث التي جدت فيها ونعمت، وإلا لجأوا إلى سنة رسول الله ﷺ، فإن لم يجدوا فيها حكماً اجتهدوا واعملوا رأيهم على ضوء القواعد الكلية للكتاب والسنة، ثم خرجوا بحكم فيما يحتاجون إلى الحكم عليه .[١]

٥-التفسير العلمي: هو التفسير الذي يحكِّم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها .[٢]

وتتجلى الحاجة إلى التفسير المقاصدي مع كل هذه الأنواع؛ فالتفسير التفصيلي يبحث في معاني الألفاظ ومراميها والمقصود منها، وارتباطه بالتفسير المقاصدي ظاهر، والتفسير الإجمالي يبين معاني السورة إجمالاً وهو مرتبط بالتفسير المقاصدي كذلك؛ وأما التفسير المقارن، فهو يعرض أقوال المفسرين في الآية أو الجزء من الآية ثم يبين مرجوحها من راجحها، وضعيفها من قويها، ولن يتأسس ذلك إلا على أساس الفهم المقاصدي للآية أو الجزء منها، وأما التفسير الموضوعي فهو يتناول موضوع السورة أو موضوع ما في طول القرآن الكريم وعرضه، واستنباط الأحكام منها وتتبع اللفظ القرآنية ومعرفة دلالاتها، والدراسات في علوم القرآن كالنسخ والقسم والمشكل والجدل والأمثال، وهذه جميعها مواقف الربط مع التفسير المقاصدي.

وعلاقة التفسير المقاصدي مع الأنواع الأخرى من التفاسير منها التفسير المأثور والذي يفسر القرآن بالقرآن وما نقل عن الرسول ﷺ، وعند وفاته يجد ما نقل عن الصحابة، أو ما نقل عن التابعين والغاية هي توضيح لمراد أو مقصد آيات القرآن الكريم .[٣]

أما التفسير بالرأي، فهو موافق للتفسير المقاصدي من حيث الاجتهاد والمعرفة لكلام العرب، وعارفاً بقوانين اللغة العربية وبصيراً بقانون الشريعة وخاصة التفسير بالرأي الجائز.

أما التفسير الصوفي فنراه في التأويل الإشاري الذي تمثل الفلسفة الصوفية ما يقارب التفسير المقاصدي أو الاشارة الى مقصد الآية في التفسير.

أما التفسير الفقهي، فإن المفسر يتناول الفهم للأحكام الفقهية من عند رسول الله ﷺ، وعند وفاته يتم استنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم وهذا ما ينص عليه التفسير المقاصدي باستنباط المقاصد الشرعية من القرآن الكريم. وفي التفسير العلمي، هناك علاقة التفسير المقاصدي الذي يفسر الاصطلاحات العلمية المقاصدية في القرآن الكريم. وهكذا يتضح لنا أن

---

(١) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ٣١٩/٢، المصدر سابق.

(٢) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ٣٤٩/٢، المصدر سابق.

(٣) ينظر: أبو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص ١٨. المصدر السابق.

الفهم المقاصدي للقرآن الكريم أو لسوره أو موضوعاته لا غنى لأي نوع من أنواع التفسير عنه، ولا ينفك عنه المفسر أبدا في أي منهج يتبعه للتعامل مع القرآن الكريم، وهذا يشير إلى محورية المقاصد وضروريتها وأوليتها لدى المفسر حين ينظر في القرآن العظيم بمناهج تفسيره جميعا.

المطلب الثاني: أنواع التفسير المقاصدي

١- التفسير المقاصدي العام.

التفسير المقاصدي العام:

هو ذلك التفسير الذي يبحث في الغايات والكليات العامة للقرآن الكريم، وقد تحدث القرآن عن هذه المقاصد [١]، ومن هذه المقاصد في سورة النساء نذكر الآتي:

أ-مقصد التوحيد والعبودية:

تقوم العبادة في الشريعة الإسلامية على قاعدتين أساسيتين، أولاً: أن المعبود هو الله – تعالى- وحده لا شريك له، ثانياً: أن لا يُعبد الله إلا بما جاء على لسان سيدنا محمد ﷺ، فإنّ المقصد الأساسي من الوجود الإنسانيّ هي عبادة الله وحده، وقد جاءت الآيات القرآنية مُقرّة بذلك، حيث بيّنت ما اشتملت عليه التوحيد والعبودية من المقامات العالية .[٢]

﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾(النساء: ٣٦).

﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ١٧٢ ﴾(النساء: ١٧٢).

ب-مقصد الهداية الدينية والدنيوية للعباد:

ومن أهم أسباب الهداية حسب سنته سبحانه وتعالى: الاتباع، وهو السير وفق الشرع ومقتضاه، وترك كل شيء يخالف هدى الله سبحانه وتعالى، وطاعة الله في طاعة رسول الله ﷺ، فهو المبلغ عن الله سبحانه وتعالى، وبهذا فإن الاتباع يشمل الالتزام بما ورد في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، من عقائد وأحكام وأوامر ونواه وآداب وأخلاق، وكل ما يرشد إليه كتاب الله عز

(١) ينظر: الريسوني، أحمد، مقاصد المقاصد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان، ط١،(١٤٣٥هـ-٢٠١٣م)، ص١١-١٣. أبو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص٨-٩، مصدر سابق.

(٢) ينظر: الفيومي، عاطف عبدالمعز، مقال، العبودية لله هي غاية الوجود الإنساني، https://www.alukah.net.

وجل وسنة رسوله ﷺ، فالاتباع ليس مجرد شعار يرفع، وإنما هو تحقيق معناه في قلب المسلم وجوارحه وأفكاره .[١]

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ (النساء: ٢٦).

و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (النساء: ٥٩).

ت–مقصد التزكية وتعليم الحكمة:

التزكية هي تطهير النفس وإصلاحها من أمراضها؛ كالكفر والشرك، والنفاق، والظلم، والجهل، والهوى، والكبر، والعجب، والغرور، وطلب الجاه، وحب الشهوات المحرمة، وصرف الخوف، والرجاء والتوكل والمحبة في العبودية لغير الله، وإصلاح النفس والقلب بأضدادها، من التوبة، والخشية، والإنابة، والمحبة، والتوكل؛ وبذلك تعيش النفس في نور الحكمة والعقل والهدى فتكون مؤهلة للاتصال بالله، والنفس المتصلة بالله تزكو وتطهر من الأدران، فتنال سعادة الدنيا وراحتها، وسعادة الآخرة وثوابها ونعيمها، ومن الجدير بالذكر أن الله سبحانه وتعالى هو المختص بتزكية الأنفس، وليس أي أحد غيره .[٢]

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ (النساء: ٤٩).

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾ (النساء:٨٦).

ث–مقصد الرحمة والسعادة:

ذُكِرت رحمة الله –تعالى– في كثيرٍ من الآيات الكريمة في القرآن الكريم، فرحمة الله – تعالى– هي رحمةٌ واسعةٌ، مداها بعيد، فهي تشمل المؤمن والكافر في الحياة الدنيا، أمّا في الحياة الآخرة فرحمة الله خاصّة بالمتّقين، وبذلك ينال السعادة في الآخرة، مع النبيين، والصديقين،

(١) ينظر: الصلابي، علي محمد، الإيمان بالقدر، دار المعرفة، بيروت–لبنان،ط٢، (١٤٣٢هـ–٢٠١١م)، ص١١٧.

(٢) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني. (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دار الكلم الطيب – دمشق، ط١،(١٤١٤هـ –١٩٩٤م)، ١/٧٢٠.

والشهداء،والصالحين.[١]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (النساء: ٤٠).

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ (النساء: ٦٩). و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴾ (النساء: ٧٠).

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ (النساء: ١٣٤)

ج–مقصد إقامة الحق والعدل:

من القيم الإنسانية الأساسية التي جاء بها الإسلام، وجعلها من مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية: (العدل). حتى جعل القرآن إقامة القسط – أي العدل – بين الناس هو هدف الرسالات السماوية كلها، والمراد بالعدل: أن يعطى كل ذي حق حقه، سوء أكان ذو الحق فرداً أم جماعة أم شيئاً من الأشياء أم معنى من المعاني، بلا طغيان ولا إخسار، فلا يبخس حقه ولا يجور على حق غيره .[٢]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴾ (النساء: ٢).

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ (النساء: ٣).

٢–التفسير المقاصدي الخاص

وهذا النوع من التفسير المقاصدي هو الذي يبحث في: [٣]

أ– مقاصد خاصة بمجال من مجالات القرآن الكريم المتنوعه.

ب–مقاصد خاصة بسورة من السور.

---

(١) ينظر: أبو سعيد، فؤاد بن يوسف، الرحمة والتراحم بين الخلق، ص٣. شبكة الألوكة، https://www.alukah.net

(٢) القرضاوي، يوسف، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، مؤسسة الرسالة – الدوحة، ط١،(١٤١٣هـ–١٩٩٣م)، ص١٩٢.

(٣) ينظر: أبو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص١١، مصدر سابق.

ت–مقاصد تفصيلية لألفاظ القرآن الكريم.

أ–فمجالات القرآن الكريم متنوعة: مثل: مجال العبادات، ومجال أحكام الأسرة، ومجال الحدود والعقوبات، ومجال تزكية النفس، ومجال الأخلاق، ومجال العقيدة... الخ.

وجمع آيات القرآن الكريم في مجال من المجالات، أو حتى موضوع من الموضوعات مع التأمل فيها والتدبر يكشف عن مرامي القرآن الكريم وغاياته في هذا المجال.

فمثلاً في مجال الزواج والحياة الزوجية، وهو ركن من أركان أحكام الأسرة، فنرى كيف تحدث القرآن عن هذه العلاقة، بمذاق خاص وطعم حلو ومعاني متفردة حين تحدث عن الزواج، ذلك الرابط الوثيق والميثاق الغليظ، وتلك العلاقة العجيبة، لما فيها من أحكام وقواعد لتثبيت اللبنة الأولى والأساس في بناء المجتمع الحضاري السليم ألا وهي الأسرة. فنرى كيف تحدث القرآن عنها: [1]

أولا – الزواج آية من آيات الله تستحق التفكر: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (الروم:٢١)، فهل هناك أسمى من أن يجعل الله الزواج آية من آياته، تستحق التفكير، والتدبر، والتأمل، لما أوجد فيه من قوة رابطة، وتحقيق لسكن، والسكينة، والطمأنينة، والود المتبادل، والرحمة، الى حد أن أصبح كل واحد منهما لباس طهر، وستر، وعفة، عن السقوط في الرذيلة.

ثانيا–الزوجة مخلوقة من نفس الزوج: كما في الآية السابقة ﴿ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ وكما في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا.... ﴾ (النساء:١)، فدلالة مِنْهَا (فهي توحي بان الزوجة جزء من الزوج، والزوج جزء من الزوجة، فكان الاصل ان هذه العلاقة غير قابلة للانفصال إلا إذا انفصل الجزء عن الكل، أو انبتر العضو من البدن، وهو ما لايتصوره إلا بمرض خبيث، (نسال الله العافية)، ودلالة اخرى ان المرأة من طينة الرجل، فيها ما فيها من ضعف ونقص وخطأ، فلا يفترض فيها الكمال، والامر ايضا بالنسبة له، انهما من الطينة نفسها.

ثالثا– الزواج سكن للزوجين: كما في قوله تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾،(الأعراف:١٨٩)، وقوله تَعَالَىٰ:﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ (الروم:٢١) وفي كون الزواج سكنا للطرفين يجعل كلا

(١) ينظر: أبو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص ١٢، مصدر سابق.

منهما متمسكا بهذا السكن، اضافة الى ما في بنية الكلمة (لِّتَسۡكُنُوٓاْ) من راحة وروح واطمئنان وهدوء تسكبها في النفس حروف الهمس في الكلمة.

رابعا–المودة والرحمة بين الزوجين فعل إلاهي: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحۡمَةً ﴾ (الروم:٢١)، فيريد الله سبحانه وتعالى لهذه العلاقة ان تقوم وان تستمر، وان تكون سكنا للزوج وسكنا للزوجة، ورحمة متبادلة، ومراعاة للحقوق، وتحقيقاً للوفاء لذلك تولاها الله تعالى بنفسه وأنشأها، وجعلها الهياً خالصاً.

خامسا–الزوج لباس للزوجة والزوجة لباس للزوج: ﴿ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ ﴾ البقرة:١٨٧، فهو تعبير يوحي بأن كلاً منهما حريص على الاخر، كما يحرص المرء على لباسه، حيث أن وظيفة اللباس تتلخص في ثلاثة امور : (الحماية، والستر، وابراز الحسن)، فكأن القرآن يريد ان يقول لنا: ان الرجل حماية لزوجته من الرياح الهوج، ومن اتربة الحياة، وزعازع الدهر، وانواء الزمان، وكذلك المرأة حماية لزوجها في أسراره وماله وأولاده وعرضه وشرفه، وأن كلا منهما يجب أن يكون ستراً على الاخر، فلا يبرز عيوبه إلا على سبيل الإصلاح والتجويد والتحسين، لا من باب التشهير والتجريح والإساءة، فان هذا يتعارض مع هذا التعبير اللطيف.

سادسا– الزوجات حرث للأزواج: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ ﴾(البقرة:٢٢٣)، فكلمة حرث تجعل الزواج رمزاً للنماء والبركة لا وسيلة للفقر كما يصوره المفلسون، وهو معنى صرح به القرآن الكريم، واستخدام كلمة حرث يجعل الخير المتوقع من الزواج كالخير المنتظر من الأرض التي لا قوام للحياة إلا بما تخرجه من زرع.

سابعا–الزواج ميثاق غليظ: ﴿ وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ٢٠ وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٢١ ﴾(النساء:٢٠–٢١)، ولا يوجد في الإسلام عقداً سمي ميثاقاً، سوى ميثاق الزواج، وكان كافياً ان يصف القرآن عقد الزواج بانه ميثاق وعهد، فالميثاق كلمة فيها من القوة والتشابك ما يحول بينها وبين التفكك أو التحلل.

ب–اما مقاصد سور القرآن الكريم:

تعريف علم مقصد السورة:" علم يعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها" .[١]

(١) الربيعة، محمد بن عبدالله، علم مقاصد السور، مكتبة الملك فهد– الرياض، ط١، (١٤٢٣هـ–٢٠١١م)، ص٧.

مرادفات مصطلح مقاصد السورة:

مصطلح مقاصد السور له مرادفات في كلام المفسرين وغيرهم، منها:(سياق السورة، وغرض السورة، والوحدة الموضوعية، الوحدة السياقية للسورة، وموضوع السورة العام، وعمدة السورة، وهدف السورة، ومحور السورة، ومضمون السورة، ومدار السورة، وفلك السورة، وجو السورة، وشخصية السورة، وروح السورة)، وكلها تصب في معنى واحد هو أن تكون السورة ترجع إلى معنى واحد يجمعها .[١]

علم مقاصد سور القرآن الكريم:

علم مقاصد السور راجع الى تحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو التدبر والهداية، كما قَالَ تَعَالَى:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (ص: ٢٩)، فالله تعالى أمرنا بالتدبر، لمعرفة مراده تعالى من كلامه والعمل به، والنظر الى مقاصده ومراد الله تعالى فيه، وما تهدي إليه سوره آياته من الهدايات والدلالات التي يتحقق الفهم والعمل .[٢]

" فهو نوع من انواع التفسير المقاصدي يبحث في أهداف وغايات السورة الواحدة مع الكشف عن وجه الافادة منها لتحقيق مصلحة العباد في العاجل والآجل". فقد يكون لها مقصد أكبر ثم غايات وأهداف كبيرة تنتهي إلى هذا المقصد الأكبر، ثم أجزاء وموضوعات داخل السورة لها هي الأخرى أهداف وغايات تنتهي أو تصب في أهداف السورة العليا. كما أن تعريف السورة بهذه الكلمة (سورة) يعني أنها بمثابة سور يحيط بموضوع معين، وهذا يعني أن كل سورة ذات محور يدور حوله موضوعها أو مواضيعها .[٣]

مثلاً سورة الإخلاص في توحيد الأسماء والصفات، أو في التوحيد العلمي الخبري؛ سورة الكافرون في التوحيد الطلبي، وتوحيد العبادة؛ سورة الفاتحة في بيان محامد الرب جل وعلا؛ سورة النحل في النعم؛ سورة الكهف في الابتلاء؛ سورة العنكبوت في الفتنة؛ سورة البقرة في بيان الكليات الخمس والضروريات التي تدور عليها أحكام الشريعة، وبيان عدو من أعداء الإسلام وهم اليهود؛ سورة آل عمران في تكميل ذلك مع بيان عدو جديد وهم النصارى والحوار معهم ؛ ثم مجاهدة المشركين في سورة النساء وفي بيان أحكام النساء والمواريث وتخصص ذلك بالنساء

---

(١) ينظر: الربيعة، علم مقاصد السور، ص٩. المصدر نفسه.

(٢) ينظر: الربيعة، علم مقاصد السور، ص١١. المصدر نفسه.

(٣) ينظر: الربيعة، علم مقاصد السور، ص١٤. المصدر سابق. و ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط برهان الدين البقاعي، (ت:٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ١٦٢/١. و ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٦٢/١، مصدر سابق.

لأجل هضم الجاهلية لحقوق النساء ونحو ذلك في بيان أحكام العدو الثالث وهم المنافقون؛ سورة المائدة في بيان أحكام الحلال والحرام والعقود... الى آخر ذلك .[١]

ت–أما المقاصد التفصيلية لألفاظ القرآن الكريم: فهي مبثوثة في أغلب تفاسير القرآن الكريم مع التفسير الموضوعي أو التفصيلي لكلمات القرآن الكريم، يسير المفسر مع الألفاظ مبيناً معناها وكاشفاً عن غايتها والمقصود منها. كما في تفسير بن كثير وتفسير بن جرير، يعني الآية وتفسيرها، والكلمات وتحليلها لغة ونحواً إلى آخره، وبيان سبب النزول، يعني كل آية تؤخذ على حده، وتفسر السورة تفسيراً تحليلياً .[٢]

المطلب الثالث: مقومات التفسير المقاصدي ومقاصده

لكي يتأهل المفسر للنظر في التفسير المقاصدي في القرآن الكريم بنوعيه: العام والخاص، فلابد أن يحوز عدداً من المقومات التي تمكنه من هذا النوع من النظر في القرآن الكريم، فلابد من ان تتوفر له الأدوات للرقي إلى هذا التفسير، وتم تفصيلها في المطلب الأول في هذا المبحث، أدوات المفسر للقرآن وخاصة التفسير بالمقاصد، واستخراج ما فيه من الفوائد والعبر التي تعين على معرفة مراد الله تعالى من هذه الآيات الكريمة أو السور في القرآن الكريم.

أدوات المفسر للقرآن وخاصة التفسير بالمقاصد.

الأدوات جمع أداة، والأداة أصلها من أدوت تفعل كذا، أي : احتلت، بمعنى: تناولت الأداة التي بها يتوصل إليه .[٣]

فالأداة هي : الآلة التي يتوصل بها إلى معرفة حقيقة الشيء الذي هو عليه أو قريباً منه كآلة الطبيب، أو آلة الصانع ونحوه.

والمقصود بالآلة هي ماعبرنا عنه بأدوات المفسر هو ما يتعلق بتوجيه المعنى في الجمل القرآنية، أو المركز الذي يوجه، معنى الجمل [٤]، ومن هذه الادوات: [٥]

(١) ينظر: آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز، مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، مركز الوسائل بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، ص١١.

(٢) ينظر: آل الشيخ، مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، ص٢٩، المصدر نفسه. أبو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص ١٥.المصدر سابق.

(٣) ينظر: الراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد،(ت:٥٠٢هـ)، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩١م)، ص١٤.

(٤) ابراهيم، زكي خليل، أدوات المفسر ووسائل الاقناع، مطبعة رشوان، مصر، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ص٣

(٥) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ٢٦٥/١-٢٧٢ .الإتقان، ١٨٠/١-١٨٢ .

أ: فهم اللغة العربية وآدابها:

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وكذلك السنة النبوية التي تولت تفصيله وبيانه، فمن لم يتفقه في اللغة العربية بألفاظها وأساليبها، ودلالاتها، واستعمالات العرب لها لم يكن على بصيرة بالوقوف على مرامي الألفاظ ومعانيها، ولعلها خطوة أولى ومقوم أساس وضروري لأي تعامل مع القرآن؛ فضلا عن التعامل المقاصدي.

قال الإمام الشَّافعي بعدما تحدث عن لسان العرب وأهميته:" وإنما بدأت بما وصفت من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره؛ لأنه لا يعلم من إيضاح جمل عِلم الكتاب أحد، جهل سعة لسان العرب وكثرة وجوهه وجماع معانيه وتفرقها، ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على مَن جهل لسانها".(١)

ويبين الإمام الشاطبي أهمية العلم باللغة العربية لفقه الشريعة – والقرآن هو عماد الشريعة وأصل أصولها ومصدر مصادرها – فيتحدث عن عربية الشريعة قائلاً:" وإذا كانت عربية لا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم؛ لأنهما سيان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئاً في فهم العربية فهو مبتديء في فهم الشريعة، أو متوسطاً؛ فهو متوسط في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية، فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة؛ فكان فهمه فيها حجة كما كان فهم الصحابة وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجة، فمن لم يبلغ شأوهم؛ فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قصر فهمه لم يعد حجة، ولا كان قوله فيها مقبولاً، فلا بد من أن يبلغ في العربية مبلغ الأئمة فيها، كالخليل، وسيبويه، والأخفش، والجرمي، والمازني، ومن سواهم".(٢)

ومن أدوات المفسر في اللغة وغيرها يكون مايلي:

أولا–علم النحو:

لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بد من اعتباره، أخرج أبو عبيدة عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته، فقال:" حسن فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعي بوجهها فيهلك فيها".

ثانيا–علم الصرف:

وبواسطته تعرف الأبنية والصيغ. قال ابن فارس:" ومن فاته المعظم، لأن (وجد) مثلاً كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها"، وحكي السيوطي عن الزمخشري أنه قال:" من

(١) الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس،(ت:٢٠٤هـ)، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط١، (١٣٥٨هـ–١٩٤٠م)، فقرة ١٦٩.

(٢) الشاطبي، الموافقات، ٥٣/٥، المصدر سابق. أبو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص١٩، المصدر سابق.

بدع التفاسير قول من قال: إن الإمام في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾ (الإسراء: ٧١)، جمع (أُم)، وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم دون آبائهم، قال:" وهذا غلط أوجبه جهله بالتصريف، فإن (أما) لا تجمع على(إمام) .[١]

ثالثا–علم الإشتقاق:

لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما، كالمسيح مثلاً، هل هو من السياحة أو من المسح ؟

رابعا–علوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع):

فعلم المعاني، يعرف به خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى. وعلم البيان، فيعرف به خواص التراكيب من حيث اختلافهما بحسب وضوح الدلالة وخفائها. وعلم البديع، يعرف به وجوه تحسين الكلام. وهذه العلوم من أعظم أركان المفسر، لأنه لابد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وذلك لا يدرك إلا بهذه العلوم.

خامسا–علم القراءات:

إذ بمعرفة القراءة يمكن ترجيح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

سادسا–علم أصول الدين:

وهو علم الكلام، وبه يستطيع المفسر أن يستدل على ما يجب في حقه تعالى، وما يستحل، وأن ينظر في الآيات المتعلقة بالنبوات، والمعاد، وما إلى ذلك من نظرة صائبة، ولولا ذلك لوقع المفسر في ورطات.

سابعا–علم أصول الفقه:

إذ به يعرف كيف يستنبط الأحكام من الآيات ويستدل عليها، ويعرف الإجمال والتبيين، والعموم، والخصوص والإطلاق، والتقييد ودلالة الأمر والنهي، وما سوى ذلك من كل ما يرجع الى هذا العلم.

ثامنا–علم أسباب النزول:

إذ أن معرفة سبب النزول يعين على فهم المراد من الآية.

تاسعا–علم القصص:

لأن معرفة القصة تفصيلاً يعين على توضيح ما أجمل منها من القرآن.

عاشرا–علم الناسخ والمنسوخ:

وبه يعلم المحكوم من غيره، ومن فقد هذه الناحية، ربما أفتى بحكم منسوخ فيقع في الضلال والإضلال أحد عشر–الأحاديث المبينة:

---

(١) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ص١٩٠، المصدر سابق.

لتفسير المجمل والمبهم أهمية كبيرة، وذلك ليستعين الباحث بها على توضيح ما يشكل عليه.

أثنا عشر–علم الموهبة: وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

ب: العمل بالقرآن:

العمل دائماً مقرون بالإيمان في القرآنِ الكريم، والآية القرآنية قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات...) تكررت في عشرات المواضع في القرآن الكريم، فلا فائدة من إيمان لا يتبعه عمل، ولا أثر لعمل لا ينطلق من إيمان. عن جندب بن عبد الله [(١)]، قال: كنا مع النبيﷺ ونحن فتيان حَزَاوِرَة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً.[(٢)]

ت–تدبر القرآن والعيش معه:

ومن المقومات المهمة التي يجب توافرها للتأهيل للنظر المقاصدي في القرآن الكريم هي تدبر القرآن والعيش معه، فبغير التدبر كيف نفهم؟ وبغير الشعور بهدايات القرآن وآياته وتفسير الواقع بها ولها كيف نستطيع فهم القرآن ؟

ولهذا قال الله تعالى مبيناً أن الغاية من نزول القرآن هي أن يقرأه الناس، ويتدبروه تَعَالَىٰ: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾(ص : ٢٩).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (**النساء:**٨٢) ، قال الإمام القرطبي: [(٣)] " فالواجب على من خصه الله بحفظ كتابه أن يتلوه حق تلاوته ويتدبر حقائق عبارته ويتفهم عجائبه ويتبين غرائبه قال الله تعالى﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ وقال الله تعالى :﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ جعلنا الله ممن يرعاه حق رعايته، ويتدبره حق تدبره ، ويقوم بقسطه، ويوفي بشرطه، ولا يلتمس الهدى في غيره، وهدانا

---

(١) جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي العلقي، (١هـ –٧٠هـ) صحابي سكن الكوفة ثم انتقل الى البصرة وله عدة أحاديث، روى عنه من أهل البصرة: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وروى عنه أهل الكوفة: عبدالملك بن عمير، والأسود بن قيس، ينظر: سير أعلام النبلاء.

(٢) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، حديث رقم ٦١، ٤٢/١، وحزاورة جمع الحَزْوَر: وهو الغلام إذا اشتد وقوي وحَزُم. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٧٤/١٤، المصدر سابق.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فزح كنيته أبو عبدالله القرطبي (٦٧١هـ),ولد بقرطبة–الأندلس, وهو من كبار المفسرين وفقيها ومحدثا ,من مؤلفاته(الجامع لأحكام القرآن، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى..). ينظر: جهاد الترباني، مائة من عظماء أمة الإسلام، دار التقوى للنشر، فلسطين،(١٤٣٢هـ –٢٠١٠م).

لأعلامه الظاهرة وأحكامه القاطعة الباهرة، وجمع لنا به خير الدنيا والآخرة فإنه أهل التقوى وأهل المغفرة " [١].

ومن وصايا الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده –رحمه الله– لبعض تلامذته:" وأدم قراءة القرآن، وفهم أوامره ونواهيه، ومواعظه وعِبَره كما كان يتلى على المؤمنين أيام الوحي، وحاذر النظر إلى وجوه التفاسير إلا لفهم لفظ غاب عنك مراد العرب منه، أو ارتباط مفرد بآخر خفي عليك متصلُه، ثم اذهب إلى ما يشخصك القرآن إليه، واحمل نفسك على ما يحمل عليه"، ولا شك أن من أخذ بهذه الطريقة سيجد أثرها بعد حين في نفسه ملكة تجعل الفهم من سجيته، ونوراً يستضيء به في دنياه وآخرته إن شاء الله.[٢]

إن تدبر القرآن الكريم والتعمق في فهمه لهو من أهم طرق الوقوف على مرادات الله من خلقه، ومقاصده من كتابه، فيربط مقاطع السورة بعضها ببعض .[٣]

هذه هي العلوم التي أعتبرها العلماء أدوات لفهم وتفسير كلام الله تعالى، وإن كان بعض العلماء ذكر بعضاً وأعرض عن بعض آخر، ومنهم من أدمج بعضها في بعض وضغطها حتى كانت أقل عدداً، وليس هذا العدد الذي ذكرنا حاصراً لجميع العلوم التي يتوقف عليها التفسير، فإن القرآن مثلاً اشتمل على أخبار الأمم الماضية وسيرهم وحوادثهم، وهي أمور تقتضي الإلمام بعلمي التاريخ وتقويم البلدان، لمعرفة العصور والأمكنة التي وجدت فيها تلك الأمم، ووقعت فيها الحوادث .[٤]

٢–مقاصد التفسير المقاصدي

لكل أمر غاية، ولكل حكم مقصد، وهذا منهج يجب أن يكون منطلقاً لكل إنسان في الحياة اليومية، فضلاً عن حال المسلم مع كتاب الله، ومن باب أولى أن يكون حال العالِم والمشتغل بكتاب الله.

فما هي غايات التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم ؟ نوجزها بما يلي: [٥]

---

(١) ينظر: القرطبي، **الجامع لإحكام القرآن**، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري القرطبي، (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١،(١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م)،٢٢٣/١.

(٢) ينظر: الإمام البنا، جمعة امين عبدالعزيز، التفسير، دار الدعوة، الاسكندرية، ط١ (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م)، ص ٤٧–٤٨.

(٣) أبو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص ٢٦. المصدر سابق.

(٤) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، محمد حسين، (ت:١٣٩٨هـ)،، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧(١٤٢١هـ) ص١٩٢.

(٥) ينظر: وصفي ابو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص٢٦، مصدر سابق.

أ–امتثالاً لأمر الله تعالى:

إن أول مقصد من التفسير المقاصدي للقرآن الكريم وسوره هو الامتثالُ لأمرِ الله تعالى بالتدبر، وقد نقلنا سلفاً قوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾النساء : ٨٢، وقوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾) محمد ٢٤. تدبر القرآن يزيل الغشاوة، ويفتح النوافذ ويسكب النور، ويُحرك المشاعر، ويستجيش القلوب، ويخلص الضمير، ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾، فهي تَحول بينها وبين القرآن، وبينها وبين النور، فإن استغلاق قلوبهم كاستغلاق الأقفال، التي لا تَسمح بالهواء والنور [١].

ب–ترجيحاً لأقوال المفسرين:

من مقاصد التفسير المقاصدي للقرآن فيه ترجيح الأقوال استناداً إلى المقاصد القرآنية هي مقاصد الشريعة نفسها، وقد يكون الترجيح بناءً على مقاصد كلية للقرآن الكريم، أو مقاصد خاصة أو جزئية، ولا يكون هذا الترجيح إلا مع منهج التفسير المقارن. ففي قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النور٢٧، تحدث المفسرون: هل المقصود بمن يستأذن البصير والأعمى؟ وما عدد مرات الاستئذان : هل هي ثلاثة أم أقل أم أكثر؟ والمقصد من الاستئذان في قولِ الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ النور: ٢٩ هو كون البيوت مسكونة؛ إذ لا يأمن من يدخل عليها بغير استئذان أن يرى عورات الناس، وما لا يحل النظر إليه، أو ما لا يرغب أهل البيوت أن يراه الزائرون، أو أنهم لايرغبون بدخوله بيوتهم فيردوه.

يبين الشيخ السايس [٢] طبيعة هذا الأدب وكيفيته، مستنداً إلى مقصد الحكم قائلاً: ومن الأدب في الاستئذان أنه إذا وقف المستأذن ينتظر الإذن فلا يستقبل الباب بوجهه، بل يجعله عن يمينه أو شماله. وكان رسول اللّه ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر.. قالوا :لأنّ الدور لم يكن عليها حينئذ ستور. ولكن ينبغي أن يكون الأمر كذلك في الدور الآن، ولو كانت مغلقة الأبواب عند الاستئذان، فإنّ الطارق إذا

(١) ينظر: وصفي ابو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص٢٦، مصدر سابق. وينظر:سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي، (ت:١٩٦٦م)، التفسير في ظلال القرآن، دار الشروق للنشر– القاهرة، ط٧، (١٣٩٨هـ –١٩٧٨م)، ٣٢٩٧/٦.

(٢) محمد علي السايس،(٠٠٠–١٣٩٦هـ) فقيه ورع أزهري من أعضاء هيئة كبار العلماء، من أهم كتبه (نشأة الفقه الاجتهادي، تاريخ التشريع الإسلامي،..)، ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبديا.

أستقبلها فقد يقع نظره عند الفتح له على ما لا يجوز، أو ما يكره أهل البيت اطلاعه عليه .[١]
وهل هذا الحكم في حق البصير دون الأعمى؟ قال الشيخ السايس: وظاهر الآية أنّ الاستئذان واجب على كلّ طارق، ولو كان أعمى، وبذلك قال العلماء، لأنّ من عورات البيوت ما يدرك بالسمع، ففي دخول مكفوف البصر على أهل بيت بغير إذنهم إيذاء لهم. فأما ما رواه الشيخان من قوله ﷺ ((إنما جعل الاستئذان من أجل النَّظر))[٢] . وأما عن عدد مرات الاستئذان فقال:"وظاهر الآية أنّ الاستئذان غير مقيّد بعدد، فإن استأذن مرة فأجيب بالإذن دخل، وان أجيب بالرد رجع، وان لم يجب فلا عليه أن يرجع. وقال بعض العلماء: إنّ الاستئذان ثلاث مرات، واستندوا بذلك على حديث ابى موسى الأشعري أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (اذا استأذن احدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فلينصرف[٣] (فمن لم يؤذن له بعدهن فليرجع، إلا إذا أيقن أنّ من في البيت لم يسمع، فإنّه يجوز له الزيادة على الثلاث. والحكمة في هذا العدد أنّ المرة الأولى لإسماع من في البيت، والثانية : ليتهيؤوا، والثالثة: ليأذنوا، أو يردوا [٤]. قال قتادة في قوله تعالى﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ ﴾ هو" الاستئذان ثلاث فمن لم يؤذن له منهم فليرجع، أما الأولى فليسمع الحي، وأما الثانية فيأخذوا حذرهم، وأما الثالثة فإن شاؤوا أذنوا، وأن شاؤوا ردوا" .[٥]

وهل الاستئذان مقصور على الرجال فقط دون النساء أم أنه يشمل النساء مع الرجال ؟

قال الشيخ السايس معتمداً على مقصد الأمر:"وظاهر التعبير في الآية باسم الموصول الخاص بجماعة الذكور أنّ النساء ليس عليهن استئذان، ولكنّك تعلم أنّ الحكمة التي من أجلها شرع الاستئذان متحققة في الرجال والنساء معاً، ولهذا قال العلماء: إنّ في الآية تغليب الرجال على النساء، كما هو المعهود في الأوامر والنواهي القرآنية المبدوءة بمثل هذا النداء، وعلى هذا يكون على المرأة إذا أرادت أن تدخل بيت غيرها أن تستأذن قبل الدخول، فإنّ الناس قد يكرهون أن يطلع بعض النساء على بيوتهم، ويظهرون على ما فيها من أسرار .[٦]

---

(١) ينظر: السايس، محمد علي، تفسير آيات الأحكام، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (٢٠٠٢م) ١٥٤/٣-١٥٥ . والحديث رواه أبو داود في السنن ٣٨٦/٤. كتاب الأدب، رقم الحديث ٥١٨٦.

(٢) رواه مسلم في الصحيح، ١٦٩٨/٣، كتاب الأدب، باب تحريم النظر، رقم الحديث ٤٠ / ٢١٥٦، والبخاري في الصحيح، ١٦٨/٧، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من اجل البصر، رقم الحديث ٦٢٤١.

(٣) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت:٧٧٤هـ)، تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط٢، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ٢٧٨/٣.

(٤) ينظر: السايس، تفسير آيات الأحكام، ١٥٤/٣، المصدر سابق.

(٥) ينظر: بن كثير، تفسير ابن كثير، ٢٨١/٣، المصدر نفسه.

(٦) ينظر: السايس، تفسير آيات الأحكام، ١٥٥/٣، المصدر سابق.

ت–استبعاداً لما لا فائدة فيه:

وهذا مقصد مهم، نستفيده من التفسير المقاصدي للقرآن الكريم وسوره، فكثيراً ما يختلف المفسرون في تأويل آية من الآيات، ويقفون عند أشياء ما كان أغناهم عنها، ولو توقفوا عند حدود ما اهتم به القرآن لما خاضوا في بعض ما خاضوا فيه.

وهو البعد عن الخوض أو الكلام والسؤال عن أمور وخفايا أو معلومات، لايكون وراء معرفتها أحكام عملية وعلمية أو فائدة في دنياه وآخرته، بل هي تكون مضيعة للوقت وتشتيت للفكر تخرج الى الملهاة والألغاز، ولو كان فيها خيراً لما سكت عنها القرآن الكريم، وهذا هو منهج القرآن ومنهج الإسلام، وهكذا كان الصحابة ﷺ ، كانوا دائما لا يهتمون بما ليس تحته عمل، وقد كان أئمتنا وفقهاؤنا كذلك، فإمام دار الهجرة مالك بن أنس كان يكره الكلام فيما ليس تحته عمل، ويحكي كراهيته عما تقدم .[١]

ففي سورة النمل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴾(النمل : ١٧، هل هناك داعٍ هنا للخلاف حول عدد الجيش الذي سخره الله تعالى لسليمان؟ أم أنه يكفينا أن نعلم أن الله – تعالى – قد سخر لسليمان جنداً من الجن والإنس والطير، إلا أن عدد هؤلاء الجنود، مرد علمه إلى الله – تعالى– وحده، وإن كان التعبير القرآني يشعر بأن هؤلاء الجند المجموعين، يمثلون مركباً عظيماً، وحشداً كبيراً ؟

وفي الآية التي بعدها، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ ﴾ (النمل ١٨)هل نحن بحاجة لمعرفة ما إذا كانت النملة ذكراً أم أنثى؟ أم أنه يكفينا أن نعلم أن الله تعالى أوحى لهذه النملة بقدرته وجعلها سببا في إنقاذ أمتها، وأن الله تعالى علم سليمان منطق هذه الحشرات، وتعامل معها بما علمه الله تعالى إياه؟. ولهذا قال الشوكاني في فتح القدير:" ولا يتعلق بمثل هذا كثير فائدة، ولا بالتعرّض لاسم النملة، ولما ذكر من القصص الموضوعة، والأحاديث المكذوبة".[٢]

ومنها:" أن الشرع قد جاء ببيان ما تصلح به أحوال العبد في الدنيا، والآخرة على أتم الوجوه وأكملها، فما خرج عن ذلك قد يظن أنه على خلاف ذلك، وهو مشاهد في التجربة العادية؛ فإن عامة المشتغلين بالعلوم التي لا تتعلق بها ثمرة تكليفية تدخل عليهم فيها الفتنة، والخروج عن الصراط المستقيم".

(١) ينظر: وصفي زايد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص٢٩، المصدر سابق.

(٢) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني. (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دار الكلم الطيب – دمشق، ط١،(١٤١٤هـ –١٩٩٤م)، ص١٠٧٥.

ث–فهم السورة وتيسير حفظها:

من مقاصد التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم فهم السورة واستيعابها وتيسير حفظها، فمن تأمل في السور بموضوعاتها، التي تصب في موضوع واحدٍ وغاية واحدة لم يكن من الصعب عليه أن يقف أمامه معنى، أو يتأبَّى عليه فهم موضوع من موضوعاتها،... إنه سيسلك موضوعات السورة جميعاً) بلا تعسف (إلى هدفها الكبير الذي تشير إليه كل موضوعات السورة.. ومن ثم يمكنه أن يعبر عن السورة دعويًّا واصلاحيًّا في مجتمعه وبين الناس.

كما أن الذي ينظر للسورة نظراً مقاصدياً يسهل عليه حفظها، ويتيسر عليه التعامل معها، فمن يقرأ ما كتبه صاحب الظلال قبل كل سورة، سيشعر أنه استوعب السورة، بل هضمها كما تهضم المعدة الطعام؛ ذلك أن الفهم المقاصدي للسورة يعطي صورة شاملة للإنسان عن السورة، وييسر على عقله تصور موضوعاتها، وصلة كل موضوع بالآخر، وكيف تقيم هذه الموضوعات وحدة بنائية أو موضوعية للسورة كلها، وهذا مما ييسر الفهم والاستيعاب والحفظ .[١]

وهذه من أهم المقاصد التي نجنيها من التعامل المقاصدي (مقاصد التفسير المقاصدي في القرآن الكريم)، ولعل هناك مقاصد أخرى يمكن الوقوف عليها من خلال التأمل والتدبر لهذا الموضوع.

(١) ينظر: وصفي زايد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، ص٣١–٣٢، المصدر سابق.

الخـاتمــة

١- تعريف التفسير المقاصدي للقرآن الكريم: الكشف عن الأهداف، والإبانة عن الغايات وذلك في مجال القرآن الكريم.

٢- هو لون من ألوان التفسير يبحث في الكشف عن المعاني والغايات التي يدور حولها القرآن الكريم كلياً أو جزئياً مع بيان كيفية الإفادة منها في تحقيق مصلحة العباد"، ونعني بـ" كلياً أو جزئيا" هي المقاصد العامة للقرآن الكريم، والتي تحدث عنها القرآن نفسه، وكثير من العلماء، والمقاصد الجزئية التي ربما تكون خاصة بموضوع أو سورة أو مجموعة من الآيات، أو حتى آية واحدة، وربما لفظة واحدة، وبيان المراد منها؛ والنص على"بيان كيفية الإفادة منها جاء للتأكيد على أن التفسير ليس للتفسير وحسب، وإنما لبيان كيفية استنزال هدايات القرآن للواقع المعاصر، وكيف تفيد منها الدوائر الاجتماعية المختلفة: الفرد، والأسرة، والمجتمع، والدولة، والأمة، والإنسانية جمعاء.

٣- علاقة التفسير المقاصدي بغيره من التفاسير المعلى لعلم التفسير من ذلك كله، ولهم في تناول هذا العلم والكتابة فيه أربعة أساليب:

أ- التفسير التحليلي

٢- التفسير الإجمالي

٣- التفسير المقارن

٤- التفسير الموضوعي

٤-أنواع التفسير المقاصدي

١- التفسير المقاصدي العام: هو ذلك التفسير الذي يبحث في الغايات والكليات العامة للقرآن الكريم ومن هذه المقاصد (مقصد التوحيد والعبودية – مقصد الهداية الدينية والدنيوية للعباد- مقصد التزكية وتعليم الحكمة- مقصد الرحمة والسعادة – مقصد إقامة الحق والعدل).

ب-التفسير المقاصدي الخاص: وهذا النوع من التفسير المقاصدي هو الذي يبحث في (مقاصد خاصة بمجال من مجالات القرآن الكريم المتنوعه – مقاصد خاصة بسورة من السور – مقاصد تفصيلية لألفاظ القرآن الكريم).

٥-مقومات التفسير المقاصدي ومقاصده: من المقومات التي تمكنه من هذا النوع من النظر في القرآن الكريم، فلابد من ان تتوفر له الأدوات للرقي إلى هذا التفسير، ادوات المفسر للقرآن وخاصة التفسير بالمقاصد.

أ- فهم اللغة العربية وآدابها.

ب–العمل بالقرآن.

٦–مقاصد التفسير المقاصدي لكل أمر غاية، ولكل حكم مقصد، وهذا منهج يجب أن يكون منطلقاً لكل إنسان في الحياة اليومية، فضلاً عن حال المسلم مع كتاب الله، ومن باب أولى أن يكون حال العالِم والمشتغل بكتاب الله.

أ–امتثالاً لأمر الله تعالى.

ب–ترجيحاً لأقوال المفسرين.

ت–استبعاداً لما لا فائدة فيه.

ث–فهم السورة وتيسير حفظها.

النتائج:

١–أهمية دراسة التفسير المقاصدي وأثره البالغ في إبراز حكم الشريعة الغراء وأسرارها.

٢–إنَّ الدراسات المقاصدية على كثرتها وتنوعها لا يزال الكثير منها حبيس الرفوف، والندوات والمؤتمرات، ويحتاج إلى برنامج تطبيقي عملي يكون له أثره الواضح، والذي يعود بالنفع على الفرد، والأسرة المسلمة.

التوصيات:

فتح الدورات التعليمية، والتطويرية من قبل المؤسسات الإسلامية للأئمة، والخطباء، والدعاة، والمربين، والمدرسين، والإعلاميين وحثهم على الاهتمام بعلم المقاصد، الذي ينبغي أن يكون حاضرًا في المنهجية المتبعة لديهم، وعلى وجه الخصوص المقاصد الأسرية؛ لبناء اللبنة الأولى في المجتمع على نحو يضمن للفرد والأسرة حياة الفلاح في الدنيا والآخرة.

المصادر

القرآن الكريم.

- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين، (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة
- أدوات المفسر ووسائل الاقناع، ابراهيم، زكي خليل، مطبعة رشوان، مصر، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- الإسلامية والأوقاف، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).
- الإيمان بالقدر، الصلابي، علي محمد، دار المعرفة، بيروت-لبنان،ط٢، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). الباز عامر الجزار، دار الوفاء، المنصورة، ط٣، (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- البداية في التفسير الموضوعي، عبدالحي الفرماوي،، ط٢، (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م).
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم(ت: ١٤٠١ هـ)، ط١،(١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه-بيروت.
- البيهقي في سننه الكبرى، أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى، (ت:٤٥٨هـ).
- تاريخ القرآن الكريم، محيسن، محمد سالم، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، السنة الثانية، (١٤٠٢هـ).
- التبيان في علوم القرآن، الصابوني، محمد علي، دار احسان-طهران، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد ابن عاشور،(ت:١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر- تونس، (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م) تفسير ابن كثير، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الرازي، فخر الدين، (٦٠٤هـ)، دار الفكر، دمشق، ط١، (١٤٠١هـ).
- التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، وصفي عاشور ابو زيد، ورقة بحثية مقدمة الى جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، في مؤتمرها الدولي بعنوان (فهم القرآن : بين النص والواقع). (١٤٣٥هـ-٢٠١٣م).
- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الكومي، أحمد ومحمد قاسم، دار البيان، ط١، (١٤٠٢هـ -١٩٨٢م).

- تفسير آيات الأحكام، السايس، محمد علي، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (٢٠٠٢م).
- التفسير في ظلال القرآن، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي، (ت:١٩٦٦م)، دار الشروق للنشر– القاهرة.
- التفسير والمفسرون، الذهبي، محمد حسين الذهبي،(ت:١٣٩٨هـ)،، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧(١٤٢١هـ).
- التفسير والمفسرون، الذهبي، محمد حسين، (ت:١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧،(١٤٢١هـ–).
- التفسير، الإمام البنا، جمعة امين عبدالعزيز، دار الدعوة، الاسكندرية، ط١ (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م).
- الجامع لإحكام القرآن، القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري القرطبي، (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١،(١٤٢٣هـ).
- الرحمة والتراحم بين الخلق، أبو سعيد، فؤاد بن يوسف. شبكة الألوكة.
- الرسالة، الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس،(ت:٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط١، (١٣٥٨هـ–١٩٤٠م).
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه، حديث رقم ٦١.
- السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط٣.
- صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من اجل البصر، رقم الحديث ٦٢٤١.
- صحيح مسلم، ١٦٩٨/٣، كتاب الأدب، باب تحريم النظر.
- العبودية لله هي غاية الوجود الإنساني، الفيومي، عاطف عبد المعز.
- علم مقاصد السور، الربيعة، محمد بن عبدالله، مكتبة الملك فهد– الرياض، ط١، (١٤٢٣هـ–٢٠١١م).
- العناية بالقرآن الكريم في العهد النبوي الشريف، الحاطي، يوسف بن عبد الله،، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- فتح الباري، للإمام احمد بن علي بن حجر العسقلاني.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني. (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دار الكلم دمشق.

- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب فيروز آبادي، (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ - ١٩٧١ م).

لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور،(ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

- مباحث في التفسير الموضوعي، مسلم، مصطفى، مطبعة المعارف –الرياض، ط١، (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).
- مباحث في علوم القرآن، القطان، مناع بن خليل،(ت:١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، مجموع الفتاوى، بن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبدالحليم،(ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: انور
- المدخل الى التفسير الموضوعي، سعيد، عبدالستار فتح الله، (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م).

المدخل إلى التفسير الموضوعي، فتح الله سعيد، الشيخ العلامة عبد الستار، دار التوزيع والنشر الإسلامية،

- معالم التفسير المقاصدي للقرآن الكريم، خالد، نشوان عبده، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق:
- عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط٢، (١٤٠٠هـ- ١٩٧٩م).
- المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، الراغب، (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم –
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد،(ت:٥٠٢هـ)، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩١م).
- مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز، مركز الوسائل بوزارة الشؤون.
- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، الفاسي، علال، (ت:١٣٩٤هـ)، دار الغرب الإسلامي.
- مقاصد المقاصد، الريسوني، أحمد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت–لبنان، ط١،(١٤٣٥هـ).
- ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، القرضاوي، يوسف، مؤسسة الرسالة – الدوحة، ط١،(١٤١٣هـ).

- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبدالعظيم،(ت:١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي، مصر،
- مناهل الفرقان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبدالعظيم، تحقيق : فواز احمد زمرلي، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط١،(١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- الموافقات، ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي،(ت:٧٩٠هـ)، تحقيق، مشهور بن حسن آل سلمان، دار بن عفان، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي الريسوني، أحمد،، دار الأمان، الرباط، ط١،(١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- نظم الدرر في تناسب الآيات، البقاعي، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط برهان الدين البقاعي، (ت:٨٨٥هـ) .

References

The Holy Qur'an, the Qur'an of Medina.

- Perfection in the Sciences of the Qur'an, Al-Suyuti, Jalal al-Din, (d. 911 AH), investigated by: Muhammad Abu al-Fadl, Egyptian General Authority.
- Tools of the interpreter and means of persuasion, Ibrahim, Zaki Khalil, Rashwan Press, Egypt, 1st edition (1422 AH - 2002 AD) Islamic and Endowments, (1435 AH - 2014 AD).
- Belief in Destiny, Al-Salabi, Ali Muhammad, Dar Al-Ma'rifa, Beirut-Lebanon, 2nd edition، (1432 AH - 2011 AD). Al-Baz Amer Al-Jazzar، Dar Al-Wafa، Mansoura، 3rd edition، (1426 AH - 2005 AD).
- The Beginning in Objective Interpretation، Abdul-Hay Al-Faramawi، 2nd edition، (1397 AH - 1977 AD).
- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (d. 1401 AH), 1st edition, (1376 AH - 1957 AD), Dar Ihya Arabic books Issa Al-Babbi Al-Halabi and his partners - Beirut.
- Al-Bayhaqi in his Sunan Al-Kubra, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa, (d. 458 AH).
- History of the Holy Qur'an, Muhaisen, Muhammad Salem, Muslim World League, Da'wat al-Haqq series, second year, (1402 AH).
- Al-Tibyan fi Ulum Al-Qur'an, Al-Sabouni, Muhammad Ali, Dar Ihsan - Tehran, (1424 AH - 2003 AD).
- Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Ibn Ashour, (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, (1405 AH - 1984 AD).
- Tafsir Ibn Kathir, Ibn Kathir, Ismail bin Omar, (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Al-Salama, Dar Taibah.
- Al-Tafsir Al-Kabir (Keys to the Unseen), Al-Razi, Fakhr Al-Din, (604 AH), Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, (1401 AH).
- The Maqasid Interpretation of Surahs of the Holy Qur'an, Wasfi Ashour Abu Zaid, a research paper submitted to the Prince's University. Abdelkader for Islamic Sciences - Constantine, People's Democratic Republic of Algeria, in its international conference entitled.(Understanding the Qur'an: between the text and reality). (1435 AH - 2013 AD).

- The Objective Interpretation of the Holy Qur'an, Al-Koumi, Ahmed and Muhammad Qasim, Dar Al-Bayan, 1st edition, (1402 AH - 1982 AD).
- Interpretation of the verses of rulings, Al-Sais, Muhammad Ali, edited by: Naji Suwaidan, Modern Library for Printing and Publishing, (2002AD).
- Interpretation in the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Shazly, (d. 1966 AD), Al-Shorouk Publishing House - Cairo.
- Al-Tafsir and the Commentators, Al-Dhahabi, Muhammad Hussein Al-Dhahabi, (d. 1398 AH), Wahba Library, Cairo, 7th edition (1421 AH).
- Interpretation and Commentators، Al-Dhahabi، Muhammad Hussein، (d. 1398 AH)، Wahba Library، Cairo، 7th edition، (1421 AH).
- Al-Tafsir، Imam Al-Banna، Jum'a Amin Abdel Aziz، Dar Al-Da'wa، Alexandria، 1st edition (1426 AH - 2005 AD).
- Al-Jami' I Ahkam Al-Qur'an، Al-Qurtubi، Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Qurtubi، (d. 671 AH)، edited by: Hisham Samir Al-Bukhari، Dar Alam Al-Kutub، Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia، 1st edition، (1423 AH).
- Mercy and compassion among creation, Abu Saeed, Fouad bin Youssef. Aloka network.
- Al-Risala, Al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas, (d. 204 AH), edited by: Ahmed Shaker, Al-Halabi Library, Egypt, 1st edition, (1358 AH - 1940 AD).
- Sunan Ibn Majah, Ibn Majah, Hadith No. 61.
- Al-Sunan Al-Kubra, edited by: Muhammad Abdel Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 3rd edition.
- Sahih Al-Bukhari, The Book of Permission, Chapter on Asking Permission for the sake of Sight, Hadith No. 6241.
- Sahih Muslim, 3/1698, Book of Literature, chapter on the prohibition of looking.
- Servitude to God is the goal of human existence, Al-Fayoumi, Atef Abdel Moez.
- Science of the Objectives of the Surahs, Al-Rabi'ah, Muhammad bin Abdullah, King Fahd Library - Riyadh, 1st edition, (1423 AH - 2011 AD).
- Caring for the Holy Qur'an in the Noble Prophet's Era, Al-Hati, Yusef bin Abdullah, King Fahd Printing Complex.The Holy Qur'an in Medina.

- Fath al-Bari, by Imam Ahmed bin Ali bin Hajar al-Asqalani.
- Fath Al-Qadir, Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani. (d. 1250 AH), edited by: Abdul Rahman Amira, Dar Al-Kalam, Damascus.
- Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Abu Taher bin Yaqoub Fayrouzabadi, (d. 817 AH), Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition, (1407 AH - 1971 AD).
- Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzur, (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut.
- Investigations in Objective Interpretation, Muslim, Mustafa, Al-Ma'arif Press - Riyadh, 1st edition, (1430 AH - 2009 AD).
- Investigations in the Sciences of the Qur'an, Al-Qattan, Manna bin Khalil, (d. 1420 AH), Al-Ma'rif Library for Publishing and Distribution, 3rd edition, (1421 AH).
- Majmo' al-Fatawa, Ibn Taymiyyah al-Harrani, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim, (d. 728 AH), edited by: Anwar.
- Introduction to Objective Interpretation, Saeed, Abdul Sattar Fathallah, (1406 AH - 1985 AD).
- Introduction to Objective Interpretation, Fathallah Saeed, Sheikh Abdul Sattar, Islamic Distribution and Publishing House, Cairo.
- Features of the Maqasid Interpretation of the Holy Qur'an, Khaled, Nashwan Abdo, Dar Amna for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.
- Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 2nd edition, (1400 AH - 1979
- Vocabulary fi Gharib al-Qur'an, Al-Isfahani, Al-Raghib, (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam.
- Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st edition, (1412 AH - 1991 AD).
- The purposes of the surahs and their impact on understanding interpretation, Al-Sheikh, Saleh bin Abdulaziz, Al-Wasa'il Center at the Ministry of Affairs.
- The Objectives and Virtues of Islamic Sharia, Al-Fassi, Alal, (d. 1394 AH), Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Maqasid Al-Maqasid, Al-Raisuni, Ahmed, Arab Network for Research and Publishing, Beirut-Lebanon, 1st edition, (1435 AH).
- Features of the Muslim society that we seek, Al-Qaradawi, Yusuf, Al-Resala Foundation - Doha, 1st edition, (1413 AH).

- Manahil Al-Irfan fi Ulum Al-Qur'an, Al-Zarqani, Muhammad Abdel-Azim, (d. 1367 AH), Issa Al-Babi Press, Egypt, 3rd edition.
- Manahil Al-Furqan in the Sciences of the Qur'an, Al-Zarqani, Muhammad Abdel-Azim, edited by: Fawaz Ahmed Zimrali, Dar Al-Kitab Al-Arabi. Beirut, 1st edition, (1415 AH - 1995 AD).
- Al-Muwafaqat, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Shatibi, (d. 790 AH), edited by Mashhour bin Hassan Al Salman. Dar Ibn Affan, 1st edition, (1417 AH - 1997
- The Theory of Objectives according to Imam Al-Shatibi Al-Raysuni, Ahmed, Dar Al-Aman, Rabat, 1st edition, (1411 AH - 1990 AD).
- Nazm al-Durar fi Tansab al-Ayat, Al-Buqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat Burhan al-Din al-Buqa'i, (d. 885 AH).